اي بما اجبتموا به كما قال تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم وقيل
نسال المرسلين عن الابلاغ والمراد من هذا السؤال توبيخ الكفرة وتقريعهم
والمنفي في قوله تعالى ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون سوال الاستعلام الاول
من موقف الحساب وهذا عند حصولهم على العقوبة فلنقصن عليهم اي على الرسل
والمرسل اليهم بعلم اي لنخبرنهم عن علم بما فعلوه باطنا وظاهرا وبما قالوه
سرا وعلانية وما كنا غائبين عنهم فيخفى علينا شيء من احوالهم واقوالهم والوزن
اي لصحايف الاعمال بميزان له لسان وكفتان ينظر اليه الخلائق اظهارا للعدل
وقطعا للمعذرة كما يسالهم عن اعمالهم فتعترف بها السنتهم وتشهد بها جوارحهم
ويؤيده ما روي ان رجلا يؤتى به الى الميزان فينشر عليه تسعة وتسعون
سجلا كل سجل مد البصر فيخرج له بطاقة فيها كلمة الشهادة فتوضع السجلات
في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة والبطاقة
رقعة صغيرة تجعل في طي الثوب يكتب فيها ثمنه وقيل توزن الاعمال روي
عن ابن عباس يؤتى بالاعمال الحسنة على صورة حسنة وبالاعمال
السيئة على صورة قبيحة فتوضع في الميزان وقيل توزن الاشخاص لما
روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيمة
فلا يزن عند الله جناح بعوضة وقوله تعالى الحق اي العدل السوي صفته
فمن ثقلت موازينه اي رجحت على ما يعهد في الدنيا بصحايف الاعمال
او حسناته او وجه على الاقوال الماضية وعن الحسن وحق لميزان ان توضع
فيه ان يثقل وحق لميزان توضع فيه السيئات ان يخف فان قيل المراد
واحد فما وجه الجمع اجيب بان العرب قد توقع لفظ الجمع على الواحد
وقيل انه تنصب لكل عبد ميزان وقيل انما جمعه لان الميزان يشتمل على
الكفتين واللسان والشاهين ولا يتم الوزن الا بذلك كله وقد جمع باعتبار
الموزونات وقيل جمع موزون او ميزان فاولئك هم المفلحون الناجون

بالنجاة

بموازينه اي بموجب الوزن المذكور وهو [illegible] الذي هو الوزن [illegible]

بالنجاة والثواب ومن خفت موازينه اي طاشت السيئات بسببها فاولئك
الذين خسروا انفسهم اي بتصييرها الى النار بما كانوا باياتنا يظلمون اي يجحدون
ولقد مكناكم يا بني آدم في الارض اي من سكنها وزرعها والتصرف فيها
وجعلنا لكم فيها معايش جمع معيشة اي اسبابا تعيشون بها ايام حياتكم
من انواع التجارات والصنايع والماكل والمشارب وذلك بفضل الله تعالى
وانعامه على عبيده وكثرة الانعام توجب الطاعة للمنعم بها والشكر له
عليها ثم بين تعالى انه مع هذه الافضال على عبيده وانعامه عليهم
لا يقومون بشكرها كما ينبغي فقال تعالى قليلا ما تشكرون اي على ما صنعت
اليكم والنعمة به عليكم وفيه دليل على انهم قد يشكرون لان الانسان قد
يذكر نعمة الله تعالى فيشكره عليها ولا يخلو في بعض الاوقات عن الشكر
على النعم وحقيقة الشكر تصور النعمة واظهارها ونقيضه الكفر وهو
نسيان النعمة او سترها ولقد خلقناكم اي اباكم آدم ثم صورناكم اي اباكم
آدم والمعنى خلقنا اباكم آدم طينا غير مصور ثم صورناه فنزل خلقه
وتصويره منزلة خلق الكل وتصويرهم وقيل خلقناكم في اصلاب الرجال
ثم صورناكم في ارحام النساء ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فان قيل
ثم للترتيب والتراخي وهذا ظاهر على القول الاول فما وجهه على الثاني
اجيب بانها تكون بمعنى الواو اي وقلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود
تحية بالانحناء فسجدوا اي الملائكة كلهم لآدم الا ابليس ابا الجن كان بين
الملائكة لم يكن من الساجدين ممن سجد قال الله تعالى لابليس ما منعك
الا تسجد اي ان تسجد ولا زائدة للتاكيد كما في قوله تعالى لا اقسم
اي اقسم وقوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون اي يرجعون
ثم ان حمل ما منعك على ما حملك لم تكن زائدة قال ابليس مجيبا له تعالى
انا خير منه فان قيل كيف يكون قوله انا خير منه جوابا لما منعك وانما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)